ملخص محاضرات التطور الدلالي

المحاضرة 01: مفهوم التطور الدلالي:

1- تعريف التطور:

وهو : التغيّر التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحيّة وسلوكها، ويطلق أيضا على التغيّر التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة.

2- تعريف التغير:

يتداخل مصطلح التطور مع مصطلح التغير في عديد المواطن، ونريد بهذا الأخير انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى.

والتغير ليس هو التغيير، فالأول يحمل معنى الانتقال بشكل عفوي غير مقصود، في حين أن التغيير هو "إحداث شيء لم يكن قبله"؛ أي أنه بفعل فاعل عن قصد، تمّ هذا التحول والتبدل.

3- التطور الدلالي:

إذا كان معنى التطور هو التغير، فإن التطور الدلالي هو كل تغير في معاني الألفاظ. ويتفرع التطور الدلالي إلى ثلاث صور وهي:

- تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل، وتكوين العبارة وما إلى ذلك كقواعد الاشتقاق والصرف، والتنظيم. ومثاله ما هو حاصل في اللغات العامية المنبثقة من اللغة العربية كتجردها من علامات الإعراب، وتغيرت فيها قواعد الاشتقاق، واختلفت مناهج تركيب العبارات.

- تطور يلحق الأساليب، كما حدث في لغات المحادثة العامية المتشعبة عن العربية، إذ تختلف أساليبها عن الأساليب العربية الأولى. كذلك لغة الكتابة في العصر الحديث اختلفت عمّا هي عليه أساليب الكتابة القديمة.

- تطور يلحق معنى الكلمة نفسه، كأن يخصص معناها العام، أو يعمم مدلولها الخاص، أو تخرج عن معناها القديم فتطلق على معنى جديد. وهذا النوع هو الذي يعنينا وسنفصل القول فيه.

ويعرفه آخر بقوله" التطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية تبرهن على هذا التطور"

والتطور الذي يعتري الألفاظ ليس بالضرورة أن يكون متعلق بألفاظ اللغة الأم بل قد يصيب حتى الألفاظ المأخوذة من لغات أخرى، يقول إبراهيم أنيس في هذا الشأن: "تطور الدلالة لا يقتصر على الألفاظ الأصلية في لغة من اللغات، بل قد يتجاوزها إلى الألفاظ المستعارة من لغة أخرى"

يصطلح على التطور الدلالي مصطلحات أخرى مجاورة كتطور الدلالة، أو تغير الدلالة، والتغير الدلالي، ويفضل علماء اللغة المحدثين مصطلح التغير الدلالي، لكون مصطلح التطور يحيل إلى الاتجاه التصاعدي دائما، والدلالة قد يشوبها انحطاط أو تضييق وما شابه ذلك

4- التطور الدلالي في الدراسات التراثية:

يشير إبراهيم أنيس أن القدماء في بحثهم عن الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية إنما هو بحث في مظهر من مظاهر التطور الدلالي. فصرّح بأنه لن يخوض القول فيمن رأى أن كل الكلام أصله حقيقة ولا في الرأي المعارض الذي يقول بأن أصل الكلام كله مجاز، وإنما سيكتفي

بطرح الحقيقة والمجاز من كونهما مظهرا من مظاهر التطور الدلالي. "لا يكون الحكم صحيحا على الحقيقة والمجاز في الألفاظ، إلا إذا اقتصر على بيئة معينة وجيل خاص، فالمجاز القديم مصيره إلى الحقيقة، والحقيقة القديمة قد يكون مصيرها إلى الزوال والاندثار، وتبقى الألفاظ إذا قدر لها البقاء تنتقل من مجال إلى آخر جيلا بعد جيل، وذلك هو التطور الدلالي" فعديد الدلالات من العصور الماضية كالعصر الجاهلي وغيره نجدها قد طواها النسيان إلا ما ورد في المعاجم التراثية التي تحفظ تاريخ الكلمة.

وضّح صاحب كتاب "المصطلحات الدلالية" ثلة من اللغويين العرب الذي أولوا عناية في مؤلفاتهم بظاهرة انتقال دلالة الشيء من موضع إلى آخر، من بينهم "أبو حاتم الرازي في كتابه الزينة كثيرا من تلك الألفاظ التي حدث لها انتقال دلالي، يقول في ذلك: إن الأسماء التي هي مشتقة من ألفاظ العرب، ولم تعرف من قبل ذلك، مثل المسلم والمؤمن والمنافق والكافر، لم تكن العرب تعرفها لأن الإسلام والإيمان والنفاق والكفر ظهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إنما كانت العرب تعرف الكافر كافر النعمة، لا تعرفه من معنى الكفر بالله..." فحديثه عن معاني الكلمات قبل الإسلام، وتحولاتها الدلالية بعد الإسلام هو حديث عن التطور الدلالي لهذه الألفاظ.

5- خصائص التطور الدلالي:

- تغير دلالة الكلمة يستغرق وقتا طويلا، فهو يسير ببطء وتدرج، ولا مجال للفجائية فيه.

- يكون التغير الدلالي آلي غير مقصود لا دخل للإرادة الإنسانية فيه، وهذه السمة في الحقيقة تشمل جانبا واحدا من جوانب التطور الذي قد يكون مقصودا، وقد يكون غير مقصود.

- يخضع التغير الدلالي لقوانين دلالية كالتخصيص والتعميم والانتقال.

- ارتباط الدلالة الجديدة بالدلالة القديمة عن طريق المشابهة أو المجاز أو غيرهما من العلاقات البلاغية.

- التطور الدلالي مقيد بالزمان والمكان، فهو خاص ببيئة معينة وعصر خاص، فلا يمكن أن نجد تطور دلالي مسّ كل اللغات.

- يمس التطور الدلالي استعمال كل أفراد البيئة التي ظهر فيها.

المحاضرة 02: عوامل التطور الدلالي:

1- أنواع التطور الدلالي:

يشمل التطور الدلالي نوعين بارزين وهما:

- مقصود: وهو "المتعمد الذي يقوم به المهرة في صناعة الكلام، أو تقوم به المجامع اللغوية، لهدف ما أو لآخر. وهذا التطور المقصود المتعمد أقل أثرا في اللغات بوجه عام"؛ أي أنه غير شائع لكونه مصطنع من قبل المؤسسات العلمية أو الأفراد الباحثين لتغطية مفاهيم جديدة في السّاحة اللغوية.

- غير مقصود: وهو "تطور لا شعوري يتم في كل لغة، وفي كل بيئة، ثم لا يفطن إليه إلا بعد المقارنة بين عصور اللغة"؛ وهو الأكثر شهرة والأبعد صدى. حيث يأتي عفويا ويشاع آليا، وهذا النوع من التطور هو ما ينطبق عليه الخصائص المذكورة آنفا.

2- أسبابه وعوامله:

رأى إبراهيم أنيس أن عوامل التطور الدلالي تتمحور في محورين أساسيين وهما:

2-1: الاستعمال: ويتجلى عامل الاستعمال في العناصر الآتية:

أ- سوء الفهم:

"ورب إشارة من يد في أثناء الكلام، أو غمزة من عين، أو أي حادث طارئ عارض يكتنف الكلام، فيؤثر في دلالة اللفظ وينحرف به عن مسراه المألوف نحو آخر بعيد عنه كل البعد. رغم أن تلك الإشارة أو ذلك الحادث لم يكن مقصودا متعمدا"، فهذه الإشارات العفوية التي يستعملها المخاطب أحيانا تقع من باب المصادفة فتؤدي معنى مغايرا لدى المتلقي لا صلة قرابة بينه وبين المعنى المركزي.

ب- بلى الألفاظ:

أن يصيب اللفظ بعض التغيّر في الصورة، ويصادف بعد ذلك أن يشبه لفظا آخرا في صورته فتختلط الدلالتان، ويصبح اللفظ مما يسمى بالمشترك اللفظي، مثل لفظة القماش.

ت- الابتذال:

هذا ونجد "علي الوافي" قد أضاف جملة من العوامل التي يمكن اسنادها لمعيار الاستعمال وتتمثل في:

- عوامل تتعلق بمبلغ وضوح الكلمة في الذهن، فكلما كان مدلول الكلمة واضحا قلّ تعرضه للتغيير، على عكس إن كان غامضا مبهما فإن التغيير حليفه بسبب الاستعمال الخاطئ له.

- عوامل تتعلق بأصوات الكلمة، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتغيرها يذلل السبيل إلى تغيره.

- عوامل تتعلق بالقواعد، فقد تذلل قواعد اللغة نفسها السبيل إلى تغير مدلول الكلمة، ومن أمثلتها تذكير كلمة ولد دائما جعلت معناه يرتبط في الذهن بالمذكر.

- عوامل تتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف، فكثيرا ما ينجم عن هذا الانتقال تغير في معاني المفردات، لكون الجيل اللاحق لا يفهم كل الكلمات على النحو الذي كان يستخدمه الجيل السابق.

- عوامل تتعلق بالشيء ذاته كأن تتغير طبيعته أو عناصره أو وظائفه، مثلما هو الحال مع كلمة الريشة التي كانت تطلق على آلة الكتابة أيام كانت تستعمل من ريش الطيور ثم تغيّر معناها لتغير المادة المتخذة منها آلة الكتابة فأصبحت تطلق على قطعة المعدن

2-2: الحاجة: ومن أهم عناصر هذا العامل نذكر:

أ- التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي:

تستجيب الأمم عادة لمظاهر الحياة، فتعمل على تغيير الدلالات في بعض ألفاظها حتى يمكن أن تساير الزمن، أو تستعير ماهي في حاجة إليه من ألفاظ اللغات الأخرى" ؛ أي أن التطورات الحاصلة تفرض طريقتين للتغير الدلالي:

أولهما:

وتتمثل في اللجوء إلى الألفاظ ذات الدلالات المندثرة فتحييها لتدل على ما هو مستحدث، ومن أمثلتها: السيارة، القطار، المدفع، الطيارة، اللغم، القنبلة، الدبابة، ... فمثل هذه الالفاظ تغيرت مدلولاتها بين القديم والحديث فغطت حاجة المجتمع من نواحي عدّة.

ثانيها:

وهي الطريقة التي يلجأ فيها إلى الاستعارة من اللغات الأخرى فيما يعرف بالتأثير والتأثر المتبادل بين اللغات، فاللغة أي كانت نجدها تأخذ ما تحتاجه من اللغات الأخرى لسبب "إما لأن الألفاظ المستعارة تعبر عن أشياء تختص بها بيئة معينة ولا وجود لها في غير هذه البيئة، أو تكون الاستعارة لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي

المحاضرة 03: أعراض التطور الدلالي:

إنّ التطور الدلالي بوصفه ظاهرة طبيعية في كلّ اللغات نجده يتمظهر فيها على أشكال عدّة بناء على اعتبارات مختلفة كاتساع الدلالة وتضييقها، أو رقيها وانحطاطها وفيما يلي تفصيل لذلك:

1- تخصيص الدلالة:

المفردات اللغوية "تتذبذب دلالاتها بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام. فهناك درجات من العموم، وهناك درجات من الخصوص وهناك حالات وسطى، وإدراك الدلالة الخاصة أو الشبيهة بالخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية التي يقل التعامل بها في الحياة العامة وبين جمهور الناس"

عبّر عنه فندريس بأنّ "يطلق فيها الاسم العام على طائفة خاصة تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم. ذلك أن الإنسان إذا وثق من أن محدثه قادر على فهمه أعفى نفسه من استعمال اللفظ الدقيق المحدد واكتفى بالتقريب العام

ويلجأ لمثل هذا المظهر -أي التخصيص- نتيجة "لقصور في الذهن حينا، أو بسبب الكسل والتماس أيسر السبل حينا آخرا، يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالا خاصا ولا يتردد الفرد العادي في هذا الصنيع متى وثق أن كلامه سيكون مفهوما، وأنه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق. فإذا قدر لمثل هذا الاستعمال في الدلالة أن يشيع ويذيع بين جمهور الناس رأينا اللفظ تتطور دلالته من العموم إلى الخصوص، ويضيق مجالها، وتقتصر على ناحية منها.

2- تعميم الدلالة:

ينحصر التعميم في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله، ف"الناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدها، ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي. وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثارا للتيسير على أنفسهم، والتماسا لأيسر السبل في خطابهم.

3- رقي الدلالة:

يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان هينة أو وضيعة أو ضعيفة نسبيا، ثم صارت تدل في نظر الجماعة الكلامية على معان أرفع، أو أشرف، أو أقوى.

4- انحطاط الدلالة:

يراد به "التغير في المعنى يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها تعدّ في نظر الجماعة نبيلة رفيعة قوية نسبيا ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تزدر بها الجماعة.

5- انتقال الدلالة:

ويحدث هذا "عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص (كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه، أو العكس) ... وأن انتقال المعنى يتضمن طرائق شتّى ... الاستعارة، إطلاق البعض على الكل، المجاز المرسل بوجه عام.

التغير الدلالي والتغير الثقافي:

إن التطور الدلالي "يكشف لنا عن ماضينا الثقافي، وذلك أنه يلاحظ عند أصحاب اللغات المختلفة ميل قوي إلى إطلاق بعض الكلمات المأثورة للدلالة على مسميات جديدة لم

يكن لها وجود فيما مضى؛ وذلك كأسماء المخترعات خاصة، فأكثر أصحاب اللغات يطلقون على الآلة المخترعة في حالات كثيرة اسما من كلامهم المألوف الذي كان مستعملا قبل ظهور الاختراع، وهذا الاسم يكتسب بهذا معنى جديدا لم يكن له"

المحاضرة 04: التحول الدلالي:

1- تعريف التحول الدلالي:

وهو التحول الذي يعتمد "على وجود علاقة مجازية، قد تكون علاقة مشابهة عن طريق الاستعارة؛ أي استخدام الكلمة في غير معناها الأصلي لوجود هذه العلاقة، وقد تكون علاقة غير المشابهة، وتأتي عن طريق المجاز المرسل بعلاقته المختلفة، ويسمّى هذا المعنى غير الأصلي للكلمة بالمعنى المجازي؛ أي المحوّل عن طريق المجاز.

2- أنواع التحول الدلالي:

2-1: ما هو ناتج عن علاقة المشابهة:

وهي قائمة على الاستعارة إذ تستعمل الكلمة في غير معناها الأصلي، و"يكون الارتباط بين المعنيين -القديم والجديد- قائما على أساس المشابهة بينهما" مثل كلمة المجد، والبيت، و...

2-2: ما هو ناتج عن علاقة غير المشابهة "المجاز المرسل":

يعرف المجاز على أنّه "انحراف المدلول الأصلي عن دلالته الحقيقية انحرافا تاما، فلا يكون الرابط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المتولّد عنه علاقة مناسبة... ولا علاقة مشابهة كما هو الشأن في المعنى الاستعاري، بل علاقة أخرى أكثر اتساعا هي إحدى علاقات التجاور بين المعاني التي لا يكون فيها المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المتولّد عنه متساويين في التصور أو مشتركين فيه".

وللمجاز المرسل علاقات كثيرة كالسببية والزمانية والمكانية وغيرهم، ومن الأمثلة على ذلك نذكر :

- السببية.

- تسمية الشيء باسم صاحبه.
- تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه.
- تسمية الشيء باعتبار ما كان.
- تسمية الشيء باسم المحل.
- علاقة الجزئية.
- علاقة الكلية.
- علاقة الآلية.
- علاقة الزمانية.
- علاقة المكانية.

3- أهداف من التحول الدلالي: من الأهداف المكتسبة للتحول الدلالي نذكر:

- توضيح الدلالة:
- رقي الحياة العقلية:

المحاضرة 05: العلاقات الدلالية والتطور الدلالي:

1- تعريف العلاقات الدلالية:

وهي العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متوالياته أو بعضها دون بدو وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة، ينظر إليها على أنها علاقات دلالية.

تقوم نظرية العلاقات الدلالية على أساس أن المعنى المعجمي للكلمة يمكن تحليله إلى عناصر أولية، حيث تنشأ العلاقة الدلالية بين الكلمة والأخرى بناء على التشابه أو التقارب في المعنى المعجمي لكل منهما، أو بعبارة أدق بين العناصر المكونة للمعنى المعجمي. وقد اتخذ علماء اللغة المحدثون من نظرية العلاقات الدلالية، وخاصة عند علماء المعاجم وسيلة لتحديد ماهية الكلمة وطبيعتها.

2- أهم العلاقات الدلالية:

الترادف:

يعدّ مظهرا من مظاهر التطور الدلالي في اللغة؛ لأن الألفاظ المترادفة في اللغة الواحدة لابد أن يحدث بينها نوع من صراع البقاء، فتزدهر ألفاظ وتموت أخرى حتى تصبح نسيا منسيا.

وقد اختلف القدماء والمحدثين في رسم تعريف لهذه الظاهرة اللغوية؛ نتيجة لاختلافهم في حقيقة وجودها من عدمها، فالـأقدمون انقسموا إلى أربعة أراء حوله إذ:

- يرى أصحاب الرأي الأول أن الترادف بمعناه المطلق غير موجود.
- أما أصحاب الرأي الثاني فهم الذين رفضوا وجود الترادف جملة وتفصيلا.
- ونجد أصحاب الرأي الثالث هم القائلين بوجوده مطلقا.

- وآخر رأي هم الذين قسّموا الترادف لقسمين، الأول وسمّوه بالترادف وعرفوه بأنه إقامة لفظ مقام آخر في معنى عام واحد يجمعها جميعا، وهم هنا يريدون الجمل لا الكلمات المفردة والتي تسمّى اليوم بالجمل التفسيرية. والقسم الثاني سمّوه بالمتوارد ويتحقق حين تضع أكثر من اسم للذات الواحدة والشيء الواحد.

أنواع الترادف: حدّد الباحثون نوعين للترادف يتمثلان في:

- ترادف تام:
- ترادف غير تام:

المشترك اللفظي:

عرّفه القدماء على أنه "تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد كعين الماء وعين المال وعين السحاب"

وأورد السيوطي تعريف الأصوليين للمشترك على أنه "اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.

وقد اختلف في وجوده من عدمه مثلما هو الحال مع الترادف إلا أن الأكثرية أقرّت به على حدّ قول السيوطي "الأكثرون على أنه ممكن الوقوع؛ لجواز أن يقع إما من واضِعَين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين؛ وهذا على أن اللغات غير توقيفية، وإمّا من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة.

التضاد:

فكرة التضاد تكون نتيجة التطور في الاستعمال، ونتيجة الجديد في الدلالة، ومن أجل هذا فدراسة الأضداد تؤلف موضوعا لغويا تاريخيا.

يقول السيوطي "المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون وجَلَل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين".

والتضاد أو الأضداد كما يطلق عليه حديثا من القضايا اللغوية القديمة التي عرفتها كل اللغات لكنها لم تلق اهتماما كسابقيها، يقول أحمد مختار عمر في هذا الصّدد "على الرغم من وجود ظاهرة استخدام اللفظ الواحد في معنيين متضادين في كل اللغات فإن الاهتمام الذي لاقته هذه الظاهرة من اللغويين المحدثين كان ضئيلا، وربما لم تشغل من اهتمامهم إلا قدرا يسيرا".

المحاضرة 06: معجم الحقول الدلالية

1- مفهوم الحقل الدلالي:

حظي الحقل الدلالي بتعاريف عدّة نذكر منها:

- هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون)، وتضم ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض ...
- هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة.
- مجموعة جزئية لمفردات اللغة.

2- نشأة الحقول الدلالية:

إنّ الحديث عن نشأة الحقول الدلالية بمصطلحها هذا هو حديث عن نشأة غربية حديثة، لكن وبالرجوع إلى التراث العربي الزاخر بالأبحاث الدلالية ذات الصلة بالمفردات اللغوية نجد أن للعرب فضل السبق في مثل هذا النوع من الدراسات من خلال الرسائل اللغوية التي ألفت في بدايات التدوين حفاظا على اللغة العربية من اللحن؛ بسبب الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالأعاجم مما جعل اللحن يتسرب للألسنة العربية، الأمر الذي حتّم على اللغويين الأوائل أمثال الأصمعي وأبو زيد الأنصاري، أبن الأعراب، و...، أن ينبروا لجمع اللغة من أفواه أبنائها الفصح، فنتجت رسائل لغوية تجمع مفردات موضوع واحد مثل ما هو الحال مع رسائل السلاح والشاه والمطر، والخيل، والإبل والنوادر، وغيرها، ثم ظهرت معاجم الموضوعات المبنية على أساس هذه الرسائل.

وعلى الرغم من السبق التطبيقي للحقول الدلالية عند العرب وتأخر ظهور معاجم الغربيين الموضوعية إلى أواخر القرن التاسع عشر، إلا أنّ هذه النظرية "تطورت على أيدي

علمائها، ونمت بعد جهودهم المتواصلة، فكانت واضحة المعالم ومعروفة الحدود، ولم تعد نظرية فحسب بل أصبحت منهجا له تطبيقاته في مجالات كثيرة مثل النص الأدبي والترجمة والتعليمية وصناعة المعاجم.

3- مبادئ الحقل الدلالي:

- لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل.

- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

4- العلاقات الدلالية داخل الحقل الدلالي:

الترادف:

التضاد:

التنافر:

الاشتمال:

علاقة الجزء بالكل:

5- معجم الحقول الدلالية:

وإن كانت معاجم الموضوعات هي باكورة العمل في التراث العربي فإنها لدى الغرب ظهرت مع معجم من تأليف روجيه Roget فهو "أشهر معجم أوروبي مبكر صنف على أساس الموضوعات أو المفاهيم، وقد سبق ظهور نظرية الحقول الدلالية"؛ بيّن فيه مؤلفه طريقة ترتيب

المفردات حيث لم يعتمد الترتيب على أساس النطق ولا على أساس الكتابة وإنما راعى المعنى في ترصيف المفردات.

وبعده توالى العمل المعجمي على نفس الترتيب، حيث ظهر معجم دورنزايف، "في الألمانية Dornseiff 1933، والإسبانية Casares 1942، وظهر معجم مختصر في الفرنسية 1909...ولكن كان يعيب هذا النوع من المعاجم المبكرة عدم ترتيب المادة المعجمية على أساس تسلسلي تدريجي.

6- أهمية معاجم الحقول الدلالية:

ويمكننا إيجاز أهمية هذا النمط من المعاجم في نقاط رئيسية هي:

- تسهيل عملية كشف العلاقات بين معاني الكلمات: ترادف، تضاد، اشتمال... لأن هذه العلاقات هي أساسا علاقات بين كلمات الحقل الدلالي الواحد.

- تقسيم الكلمات إلى حقول دلالية يجعل الدراسات المقارنة بين اللغات أشمل وأسهل، فنعرف على نحو أيسر أين تتشابه اللغات وأين تتقابل على مستوى الحقول والكلمات.

- إعطاء صورة متكاملة عن طبيعة اللغة وكلماتها بدلا من قائمة تحتوي على مئات الآلاف من الكلمات المتناثرة التي لا يربط بينها رابط.

المحاضرة 07: تصنيفات الحقول الدلالية:

1- تعريف التصنيف:

وهو تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين، بحيث تبدو صلة بعضها ببعض، ومنه تصنيف الكائنات، وتصنيف العلوم.

وتصنيف الحقول الدلالية هو تصنيف للكلمات اللغوية حيث تجمع الكلمات التابعة لمجال معين داخل حقل واحد مكونة مع بعضها البعض مجالا دلاليا.

وتجدر الإشارة إلى أنّ عملية التصنيف داخل الحقول الدلالية يتصل بها مصطلحين يكملان العملية، إلا وهما التدرج، وتداعي المعاني، أمّا الأولى فيراد به الانتقال من العام إلى الخاص إذ ترتب الكلمات وفق تدرج معين تفرضها الجماعة اللغوية للغة المصنفة. وهذا البناء المتدرج للكلمات يتخذ شكلين أساسيين: الشكل الرأسي والشكل الأفقي، يتمثل الشكل الرأسي Paradigmaticفي الكلمات التي تنتمي إلى أنواع أو مستويات متعددة؛ أي التي ترد في مستويات عامة وخاصة، فكلمة حيوان مثلا يمكن أن تعالج على المستوى الكلي العام للمخلوقات، وعلى المستوى الجزئي الخاص عندما نتكلم عن أنواع الحيوانات... أما الشكل الأفقيSyntagmati فترتبط فيه الكلمات دلاليا، ويمكن أن نمثل له بتدرج المعنى بواسطة عدد من الكلمات كما نرى في لغة توبا Tobaفي الأرجنتين، حيث تملك ست كلمات تشير إلى معاني الحضور المتدرجة في التراكيب المختلفة كما يلي: Naوتعني حاضر قادم، Da تعني حاضر واقف، Ni تعني حاضر جالس، Ji تعني حاضر مضجع، Ca تعني حاضر في زمان أو مكان، So تعني المغادرة أو الفرار.

أمّا المصطلح الثاني والذي يمثل الجانب الآخر، وهو تداعي المعاني فإنما يراد به "أن الكلمة تدخل في شبكة من الارتباطات، فكلمة بقرة تجعلنا نفكر في القرون، الذيل، اللحم،

المحراث...وهكذا نجد أن جانب تداعي المعاني يلتقي مع جانب التدرج، ليكونا جناحين هامين للتصنيف الذي يعتبر أساس فكرة المجال الدلالي

2- تصنيفات الحقول الدلالية :

- الأساس والفرع: حقول رئيسة وحقول فرعية.
- تصنيف فارتبورج Wartburg: الكون، الانسان، الكون والانسان.
- تصنيف معجم Greek New Testament: الموجودات، المجردات، الأحداث والعلاقات.

3- أنواع الحقول الدلالية :

- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة:
- الأوزان الاشتقاقية:
- عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية:
- الحقول التركيبية:
- الحقول المتدرجة الدلالة:
- الحقول المحسوسة المتصلة:
- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة
- الحقول التجريدية: